قائد حكيم .. وشعب عظيم

أحمد الكاف

■ عقب سقوط الإمامة ورحيل الاستعمار وتطلّع شعبنا نحو الأمن والاستقرار والبناء والاعمار في ظل عهد ثورته وجمهوريته وحريته واستقلاله بيد أن ظروفاً سياسية إقليمية ودولية ألقت بظلالها على مجريات الأحداث والصراعات التي شهدها الوطن آنذاك وحدث ما حدث من صراع سياسي داخل كل شطر امتد إلى صراع شطري وكان له تأثير في محاولة بث ثقافة الحقد والكراهية في صفوف مجتمعنا اليمني الموحد أرضاً وإنساناً.

بيد أن الوطن شهد مطلع عام ٧٨م ظروفاً سياسية صعبة وصراعاً سياسياً كاد أن يغرق سفينة الوطن في أتون حرب أهلية طاحنة ووسط تلاطم أمواج الفتن العاتية وظلمة الليل الحالك والتي ختمت على الوطن وأفقدت الشعب طموحاته وآماله من ثورته وجمهوريته واستقلاله غير أن شعاع أمل لاح في أفق سماء الوطن الغالي إيذاناً بإشراق جديد حين تقدّم علي عبدالله صالح صوب مجلس الشعب التأسيسي آنذاك صبيحة الـ ١٧ من يوليو ٧٨م حاملاً كفنه على كتفه ليؤدي اليمين الدستورية أمام ممثلي الشعب كرئيس للوطن منتخباً شرعياً وبموجب الدستور الدائم آنذاك ومع تسلّم بطل الوطن علي عبدالله صالح مهامه كرئيس للجمهورية وفي أحلك الظروف السياسية بدأت مسيرة الوطن نحو ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار وترسيخ الوحدة الوطنية مدركاً أن الحوار هو السبيل الأمثل لتحقيق ذلك، فالوطن مسئولية الجميع فأصدر قراره التاريخي عام ٧٩م بتشكيل لجنة الحوار الوطني والتي ضمت كافة ألوان الطيف السياسي آنذاك ورغم أن الدستور الدائم حرّم الحزبية، إلا أن الرئيس لم ينكرها وحول طاولة الحوار التقى الفرقاء وتمخض عن لجنة الحوار مشروع ميثاق وطني، وبما أن الشعب مصدر السلطات في فكر قائد اليمن الجديد فقد جرى الاستفتاء على هذا المشروع من قِبل الشعب عام ١٩٨١م وفي جو ديمقراطيي انعقد المؤتمر التأسيسي الأول للمؤتمر الشعبي العام في ٢٤ أغسطس ٨٢م فكان المؤتمر يضم كافة الاتجاهات السياسية بل إنه يضم الشعب كل الشعب وبإقرار الميثاق الوطني عم الأمن والاستقرار وترسخت الوحدة الوطنية وانطلق الوطن نحو البناء والاعمار وصولاً للتقدّم والازدهار وفي ظل النهج الديمقراطي الذي اختطه رائد الديمقراطية اليمنية الحديثة الرئيس علي عبدالله صالح ترسخت جذور الديمقراطية فشهد الوطن أول انتخابات تشريعية ديمقراطية لانتخابات مجلس الشورى للدورتين ٨٤، و٨٨م وتجدد المسار الديمقراطي الشوروي ليمن الحضارة وبترسيخ الوحدة الوطنية والنهج الديمقراطي انتهى عهد الصراع السياسي من صراع البندقية إلى حوار العقول والتاريخ فقد سعى بطل اليمن نحو تحقيق أهداف الثورة اليمنية والتي من أجلها ضحّى المناضلون بأرواحهم ومن هذه الأهداف تحقيق الوحدة اليمنية وبما أن الحوار هو السبيل الأمثل لتحقيق حلم الشعب بتحقيق وحدته فقد مد الرئيس علي عبدالله صالح يده إلى إخوته في الشطر الجنوبي سابقاً أولاً لإنهاء حالة الصراع بين الشطرين والتقريب بيوم الوحدة اليمنية، فمن اتفاقية الكويت إلى طرابلس إلى القاهرة وصولاً إلى انعقاد قمة الشطرين في صنعاء وعدن وتشكيل لجان وزارية واصلت لقاءاتها في كل من صنعاء وعدن وتعز والحديدة وبالحوار والتفاهم تواصلت اللقاءات الوحدوية حتى تحقق حلم الشعب في وحدة وطنه ظهيرة الثلاثاء ٢٢ مايو ٩٠م وزاد من زخم العهد الوحدوي ترسيخ دعائم الوحدة الوطنية والنهج الديمقراطي في ظل تعددية سياسية أتاحت للجميع حق المشاركة في الحياة السياسية دون استثناء وتطور النهج الديمقراطي في ظل راية الوحدة ورائد المسار الديمقراطي علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية فمن الانتخابات البرلمانية ٩٣، و٩٧، و٢٠٠٣م إلى الانتخابات الرئاسية الحرة والمباشرة والتي جرى تحقيقها لأول مرة في تاريخ الوطن المعاصر عام ١٩٩٩م و٢٠٠٦م وعلى هدي الدستور اليمني المقر من قِبل الشعب وتحقيقاً لمبدأ المشاركة الشعبية في البناء والتنمية جرت انتخابات السلطة المحلية بموجب قانون السلطة المحلية رقم (٤) لعام ٢٠٠٠م فكانت انتخابات السلطة المحلية عام ٢٠٠١م تجربة رائدة في تحقيق سلطة محلية واسعة الصلاحيات وعلى ضوء نجاحها انتخب الشعب ممثليه في السلطة المحلية للدورة الثانية عام ٢٠٠٦م ويطور المسار الديمقراطي تحققت أحلام اليمنيين في صنع مجدهم وتقدمهم وازدهارهم كما تحققت طموحاتهم وآمالهم في ظل عهد الرئيس القائد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حفظه الله فقد قاد سفينة الوطن نحو بر الأمان بحكمة وروية فكانت حكمة القائد اللبنة الأساسية لتحقيق كل تطلعاتنا وآمالنا واليوم وفي ظل ما يشهده الوطن من أزمة مفتعلة من قِبل قوى متربصة تحاول النيل من الوطن ومنجزاته وقائده الحكيم، إلا أن الشعب الوفي اصطف في تلاحم شعبي وجماهيري رافضاً الفوضى والتدمير والانقلاب على الشرعية الدستورية فكانت جمعة التسامح والسلام رسالة إلى أولئك المتربصين كما كانت جمعة الإخاء والتي احتشد فيها الملايين من أبناء الوطن سواءً في أمانة العاصمة أو في عواصم المحافظات ومن مختلف شرائح المجتمع اليمني تمثّل رمز وفاء شعب عظيم لقائد حكيم لن تأتي الأيام به مثيلاً وهنيئاً لشعب قائده وصانع مجده العظيم وصدق القائل: «واذكروا إذ أنتم قليلون مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره» صدق الله العظيم.

من عجائب هذا الزمان

عبدالله البحري

.. عجبت في هذا الزمان من بعض الذين يصبحون وطنيين ويمسون عملاء ، ولا غرو في ذلك عندما يطلق هؤلاء أبواقاً عهدناها في كل الأحوال وجهارا نهارا على عداء وهم يناصبون الوطن ذات العداء لدرجة إثارة ودغدغة مشاعر البسطاء من الناس وعبر اختلاق الأزمات وافتعال الفتن وصولا لأعمال التقطع والتخريب وإباحة قتل النفس بمجرد ملاقاة الضحايا من عامة الشعب وبالذات من المؤازرين والشرفاء المخلصين من أبناء الوطن الملتفين حول الشرعية الدستورية ممثلة بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ، ولعل الغريب في الأمر أن بعض من كنا نعّول عليهم – من العقلاء والعلماء والمثقفين – ونتوقع منهم التدخل والعمل على حلحلة الأزمة الراهنة قد تواروا عن الساحة وكأن ذلك لا يهمهم رغم بلوغ الجميع أوج المحنة ، فأي دم يراق أو روح تزهق من هذا الطرف أو ذاك فإنه إثم عظيم .. بل ومن العجيب أن نرى الحكمة اليمانية شبه غائبة في منبتها ما يجعلنا نأسف ونأسى على هذا الوضع سيما وأن تكالب من كنا نثق بهم من الأشقاء في قطر هم من أبرز المتدخلين في شؤوننا ولدرجة تأليب إعلامهم وقنواتهم المأجورة ضد شعب طيب كشعبنا اليمني الذي سيبقى محبا لأشقائه وأصدقائه الأوفياء.

أخيرا نتمنى أن تعي قيادة قطر وحكومتها بأن اليمن وأهله لا يحملون ذات الحقد والعداء كونهم أرباب حكمة وإيمان والزمن كفيل بكشف القادم من الأحداث والعجائب .. والله محيط بكل الأشرار وصانعي الفتن.

نريد التغيير ولكن من البديل؟

فايز البخاري

.. التغيير سنة كونية ولا يمكن أن يقف في وجهها أو ينكرها إلا متعصب أو أحمق ، وجميع البشر يسعون حثيثا للتغيير في شتى المجالات ، وذلك دليل على حب البقاء والديمومة ، وهي فطرة جبل الناس عليها.

ومن شأن أي تغيير ينشده العقلاء من البشر أن يقود للأفضل ويمضي بالمسيرة نحو الأمام وبما يحقق الرفاه والعيش الكريم للجميع ومن ينخرط في أوساط السواد الأعظم من المواطنين اليوم في بلادنا يجد أنهم فعلا ينشدون التغيير للأفضل ، ويرون أنه لن يتحقق إلا في ظل الطرق السلمية التي تدفع بتجربتنا الديمقراطية الفتية قدما نحو الأمام وبما يكفل للجميع تحقيق الأهداف والطموحات دون إضرار بالوطن ومصلحته التي نقدمها على بقية المصالح.

وفي ظل ارتفاع الأصوات المنادية برحيل النظام أو سقوطه بناء على الفساد المستشري في مفاصله نقول نحن مع التغيير ونوافقكم في ضرورة التغيير ، فقط نتساءل من باب الاطمئنان على مستقبل هذا الوطن ونقول: من البديل؟ لأنا لا نريد تبديل السيئ بأسوأ ، وفي الوقت نفسه لا نريد أن نكون مشاركين في وأد الديمقراطية والانقلاب على الشرعية الدستورية والقضاء على ملامح الدولة المدنية التي بدأت تطل برأسها على استحياء ، ونخشى من أن تنتهي ويقضي عليها فعلا من قبل أن تبدأ وهذا برأيي سيحصل فيما لو واصلت أحزاب اللقاء المشترك وجمهور الشباب الرائعين من المعتصمين في ساحات وميادين التغيير في عموم المحافظات وأمانة العاصمة التشبث برأيهم المتعنت الداعي إلى رحيل فوري للنظام دون الحسبان لما سيكون بعد هذا الرحيل ، لأن التصلب في الرأي لا يقود لحلول أبدا ، ورفض المبادرات التاريخية التي من شأنها إرساء دعائم الدولة الحديثة التي ننشدها جميعا لن يخدم سوى القوى السياسية التي أثبت الواقع فشلها في كسب ثقة المواطنين ولم تستطع الوصول إلى السلطة عبر الطرق الديمقراطية على علاتها.

إن مضي الشباب مع هذه الأحزاب في التعنت وتصلب المواقف لن يغفره التاريخ لأحد ، لأن معنى ذلك أن نفسح المجال لصراع القوى العسكرية والمشيخة القبلية التي يمكن أن تعود بالتجربة الديمقراطية وما ننشده من دولة مدنية ألف عام إلى الوراء، يجب تحكيم العقل والنظر لموافقة الرئيس على النقاط الخمس التي تقدمت بها أحزاب اللقاء المشترك مؤخرا بعقلانية مطلقة حتى نفوت الفرصة على أعداء الوطن ونفتح مجالا أرحب للحوار وتحقيق الأهداف المنشودة وتلبية المطالب المشروعة التي تقدم بها وحمل رايتها الشباب الأنقياء الطامحين لغد أفضل بعيدا عن الصراعات والمماحكات والابتزاز السياسي الذي تقوم به أحزاب اللقاء المشترك.

الشباب وليس غيرهم من حمل راية الحقوق المطلبية وبادر إلى الشارع من أجل تحقيق غد أفضل ، أما المعارضة فلم تأت إلا فيما بعد في محاولة بائسة لاحتواء ثورة الشباب والتسلق على اكتافهم وإثبات أن لهم شعبية وأنهم قادرون على قيادة الشارع وتأجيج الصراع من أجل الحصول على حصة كبيرة في التشكيلة الحكومية القائمة على أساس الوفاق الوطني.

المبادرات والحلول والمعالجات يجب أن تقدم لهؤلاء الشباب ولجماهير الشعب الغفيرة المنضوية في إطار بقية أحزاب المعارضة التي لا تنتمي للقاء المشترك وبقية أبناء الشعب غير المنضويين في إطار أي حزب ، وهم كثر لأنهم السواد الأعظم والتضحية بهم يعني تهميش الكثير في مقابل القلة القليلة التي لا يمكن الأخذ بعين الاعتبار آرائها وتهميش الأكثرية ، لأن معنى ذلك الجحود ونكران حق الأغلبية التي تعمل لها الدول ألف حساب وتقوم عليها التشكيلات الحكومية في كل أقطار العالم.

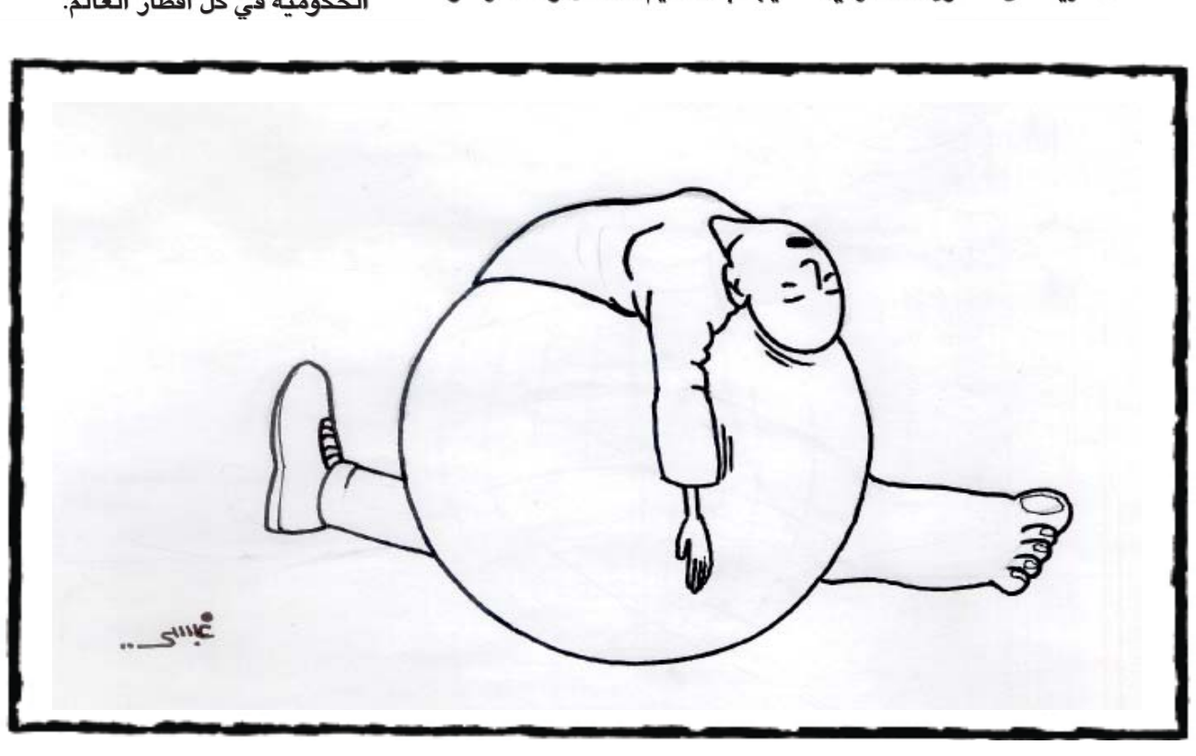

ما اتفقناش على كده..!!

خالد الصعفاني

.. قالوا لا بد من التدخل الأجنبي في الخليج من أجل تحرير الكويت من الجارة العراق حين قرر الأخير اجتياح الأولى عام ١٩٩٠م .. فدخلت قوة عسكرية هي الأعظم والأكبر منذ الحرب العالمية الثانية وحررت القوات الأمريكية الكويت واحتلت العراق وبسطت قواعدها الضخمة برا وبحرا في غير منطقة في دول خليجية عديدة.

ثم قالوا لا بد من التدخل الأجنبي في ليبيا من أجل الحفاظ على المواطنين عن طريق قتل مواطنين ليبيين آخرين .. وجرى الأمر عبر مجلس الأمن الذي أقر في جلسة سريعة أن يتم حظر الطيران على الأجواء الليبية وهو ما كانت كلفته التقديرية حسب الرقم المعلن ١٦٨ مليار دولار أمريكي .. لكن القرار ١٩٧٣ تحول من مهمة الحظر الجوي إلى قرار حرب متكاملة على ليبيا في الجو والأرض والبحر..!!

في المشهد العراقي تصدرت الولايات المتحدة جيش التحرير وقواعد البقاء في الخليج وها هي باقية بعد مرور عقدين من تحرير الكويت وأقل منها منذ إنهاء نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣م وفي المشهد الليبي تصدت فرنسا لإطلاق الشرارة لأولى وقيادة العمليات ولا أظنها إلا ستكون حاكم القواعد التي ستبقى في ليبيا تحت مبرر حماية الليبيين من خيال مآت (القذافي) أو حتى شبحه المنتظر.

الدول العربية لم تر ضيرا في تدخل أمريكا والدول الغربية في الخليج ودعمت معظم الدول ذلك وشاركت فيه بطريقة أو بأخرى ، وها هي الدول العربية مرة أخرى لم تر ضيرا أو ملاما في الدعوة للتدخل الأجنبي وكان لسان حالهم بعد توجيه أصابع اللوم إليهم قائلا: (يا مجلس الأمن إحنا ما اتفقناش على كده) والتعليق شكل مخرجا سياسيا ضعيفا للجامعة العربية وهي (تبصم) على الحظر الجوي وتدعم التدخل العسكري اللازم عبر تحريك الحاجبين..

وإذاً.. هي الحكومات الغربية التي لا تطلب إلا مصالحها وهذا حقها ، كما أنها الحكومات العربية التي لا تطلب إلا الدور الغربي نفسه في كل مرة جملة أو فرادى.

وإذاً.. هو الدور العربي الذي يقتصر فقط على إضفاء الشرعية بهز الرأس أو الموافقة على الشروع في التدخل .. وأتذكر جيدا كيف حضر العرب الجيوش الأجنبية إلى الخليج ثم أعلنوا أن (تذكرة خروجهم) ليست عليهم..! كما اتذكر جيدا كيف استشهد قادة سياسيون فرنسيون وبريطانيون بطلب الجامعة العربية لإنقاذ ليبيا غير أن أحدا منهم لم يذكر الجامعة لدى نقاش محطات الإعلام المحترمة كـ(بي.بي.سي/عربي /انجليزي وروسيا اليوم واليورونيوز وغيرها) في برامجها الحوارية أو التحليلية مع سياسيين أمريكان وأوروبيين..!

أخيرا

أنصح الشعوب العربية وهي تنشد الوجه الجديد المشرق أن تعلن ميلادا جديدا مع توطين الذات العربية وتنمية الشخصية العربية لتكون رقما مهما في الوضع العربي والدولي عامة وهذا لن يحدث إلا إذا تركنا السياسة باستخدام الغمز بالحاجبين أو العين لأن الغرب لا يفهم في لغة (الله المستعان) (ما كانش اتفاقنا هيك)!.

أخي المواطن.. أختي المواطنة:

البلهارسيا من الأمراض الخطيرة التي قد تؤدي إلى الوفاة، ولا بد من تناول جرعات الدواء خلال الحملة، علاجاً للمصابين بالمرض ووقاية لغير المصابين.

حملة التخلص من مرض البلهارسيا لجميع أفراد المجتمع.. المصابين بالمرض وغير المصابين، من «١١-١٤ ابريل ٢٠١١م» في المديريات المستهدفة بمحافظات «الحديدة – لحج – إب – حجة – عمران».